جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمر

« التأمينات الاجتماعية بين الواقع والمأمول »

الجوانب المالية للتكافل الاجتماعى فى ضوء الفكر والتطبيق الإسلامى

إعـــــداد

دكتور / أشرف أبو العزم العماوى

مدرس المحاسبة

كلية التجارة ــ جامعة الأزهـــــر

فى الفترة من ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٢م

◆ **طبيعة البحث**

خلــق الله الإنسان وأمره بعبادته وعمارة الأرض وحتى يتسنى للإنسان القيام بالمهام التى خلق من أجلها فإن له حاجات مادية ومعنوية يحتاج لإشباعها ولذلك فقد أوجد الله ﷻ للإنسان فــى الأرض المــوارد اللازمة لمعيشته وسخرها له كما أعطاه القدرات والمهارات التى تمكنه من توفير حاجاته ، ونظراً لتفاوت قدرات الأفراد مما أدى لأختلافهم فى أنصبتهم من مقومات الحــياة ، فمــنهم من يملك ما يكفيه وزيادة ومنهم من لا يملك ما يكفيه لذلك فقد حثت الشريعة الإســلامية بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى من يملك فضلاً بتوجيهه للمحتاج إليه وذلك حتى يــتحقق الــترابط والتماســك بيــن أفراد المجتمع وهذا ما يطلق عليه التكافل الاجتماعى فى الإسلامى .

وتــزداد أهمية التكافل الاجتماعى فى المجتمعات الإسلامية فى الوقت الحالى وذلك نظراً لــتوجه معظم الدول الإسلامية للخصخصة مما يترتب على ذلك تقلص الأنشطة التكافلية فى المجــتمعات الإســلامية ، ويحــتاج القــائمون علــى أمر تطبيق نظم التكافل الاجتماعى فى المجــتمعات الإسلامية لتحديد بعض المفاهيم المرتبطة بالتكافل الاجتماعى مثل مفهومة ونطاقه وصــيغة وبــيان المــوارد المالــية لتحقــيقه وتحديد الوسائل المناسبة لتحقيق هذا التكافل فى المجتمعات الإسلامية .

وتــتعلق هذه الدراسة بوضع نظام وإطار للتكافل الاجتماعى وكيفية تطبيقه فى المجتمعات الإسلامية .

◆ **أهداف البحث**

تتمثل المقاصد الأساسية للبحث فى الآتى :

(١) ــ وضــع مفهــوم محــدد للتكافل الاجتماعى فى الفكر الإسلامى يوضح نطاقه من حيث الحاجات والأفراد وصيغة .

(٢) ــ بيان الموارد المالية للتكافل الاجتماعى فى ضوء الفكر والتطبيق الإسلامى .

(٣) ــ تحديد وسائل تحقيق التكافل الاجتماعى لغير القادرين ف المجتمعات الإسلامية .

◆ **منهج البحث**

يعتمد البحث على منهجين هما :

المــنهج الاستنباطى : ويتمثل فى دراسة الإطار الفكرى للتكافل الاجتماعى فى الفكر الإسلامى وذلــك فــى ضــوء مــا ورد فى مصادر الشريعة الإسلامية وفى ضوء

الدراســات والــبحوث الــتى تمــت فى هذا المجال وذلك للتوصل لتحديد المفاهيم المتعلقة بالتكافل الاجتماعى فى الفكر الإسلامى .

المــنهج الاســتقرائى : ويتمــثل فى استقراء التطبيقات المختلفة لنظم التكافل الاجتماعى سواء كانت فى صدر الإسلام أو من التطبيقات المعاصرة بهدف وضع إطار عام ونظام متكامل لتحقيق التكافل الاجتماعى للأفراد فى المجتمعات الإسلامية.

◆ **خطة البحث**

تم تخطيط هذا البحث على النحو الآتى :

◆ المبحث الأول : مفهوم وصيغ التكافل الاجتماعى فى ضوء الفكر الإسلامى .

◆ المبحث الثانى: الموارد المالية للتكافل الاجتماعى فى ضوء الفكر والتطبيق الإسلامى .

◆ المبحث الثالث: وسائل تحقيق التكافل الاجتماعى فى ضوء الفكر والتطبيق الإسلامى .

◆ النتائج العامة للدراسة .

◆ قائمة المراجع .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

المبحث الأول

مفهوم وصيغ التكافل الاجتماعى فى ضوء الفكر الإسلامى

(١/١) ـ مفهوم التكافل الاجتماعى فى الفكر الإسلامى .

لفظـــة قديـــم فى مضمونة ولتحديد ماهية هذا المفهوم يلزم معرفة المعنى اللغوى للتكافل الاجـــتماعى وكذلك معناه عند العلماء والباحثين فى الفكر الإسلامى حتى يمكن من خلال ذلك استنباط السمات الأساسية والتى يلزم توافرها فى مفهوم التكافل الاجتماعى .

أولاً : المعنى اللغوى للتكافل .

وردت مشـــتقات لفـــظ التكافل فى اللغة والقرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من المعانى ولكـــن الباحث سوف يركز على أهم هذه المعانى والتى تتوافق مع مضمون التكافل الاجتماعى فى الإسلام .

لفـــظ التكافل مشتق من مادة كفل وهى بمعنى الإعالة والنصيب والضمان [١] كما وردت مشـــتقات هذا اللفظ فى العديد من آيات القرآن الكريم ومن أشهر معانيه التى وردت فى القرآن الكريم الالتزام بالإعالة والحضانة والتربية[٢] ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [٣] ، أى يلتزم بإعالتها وحضانتها وتربيتها كما وردت مشتقات هذا اللفظ فى العديـــد مـــن الأحاديـــث ومـــن أهم معانيه فى الحديث هو تأكيد لمعنى الالتزام بالإعالة والحضـــانة والتربـــية ، ومن قوله (ﷺ) " أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وله ولغيره " [٤] وضم الرسول (ﷺ) إصبعيه السبابة والإبهام .

يخلـــص الباحث مما سبق أن سمات لفظ التكافل فى اللغة والقرآن والسنة تتمثل فى كافل ومكفول وحاجات الكافل للمكفول ، وتحقيق هذه الحاجات هو التزام على الكافل تجاه المكفول.

---

(١) ـ مجمع اللغة العربية : " المعجم الوجيز " ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، صـ٥٣٧ .

(٢) ـ لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى د . ربيع الروبى : " التكافل الاجتماعى فى القرآن الكريم تحليل اقتصادى فقهى" ، مطبوعات مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر ـ القاهرة ، ١٤١٩هـ ، صـ٨ وما بعدها .

(٣) ـ سورة آل عمران ، آيه ٤٤ .

(٤) ـ الإمام مسلم : " صحيح مسلم بشرح النووى " ، جـ١٨ ، المطبعة المصرية ، صـ١٣ .

ثانياً : مفهوم التكافل الاجتماعي عند العلماء والباحثين في الفكر الإسلامي .

اختلفت وجهات نظر العلماء والباحثين للتكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي بين مضيق يقصره على تلبيه الجانب المادي فقط وموسع بحيث يشمل الجانب المادي والمعنوي وهذه النظرة هي التي تتوافق مع المعنى اللغوي للتكافل الاجتماعي ، وسوف يناقش الباحث بعض التعريفات للتكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي من حيث تحديدها للكافل والمكفول والحاجات التي يلبيها الكافل للمكفول ومسئولية المكفول عن تلبيه هذه الحاجات هل هي على سبيل الإلزام أو التطوع ... ومن هذه التعريفات .

عرفه الشيخ محمد أبو زهرة بأنه [1] " أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم وأن يكون كل قادر أو ذو سلطة كفيلاً في مجتمعه يمده بالخير وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة "، يتمثل الكافل في هذا التعريف في الجماعة والقادر وذو السلطان والقوى الإنسانية ، والمكفول هو آحاد الشعب ، والحاجات المكفولة هي المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار عنها وكذلك دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي ، ولم يحدد التعريف طبيعته مسئولية الكافل عن إشباع حاجات المكفول .

وعرفه الشيخ شلتوت بأنه [2] " لازم من لوازم الأخوة ، بل هي أبرز لوازمها وهو شعور الجميع بمسئوليه بعضهم عن بعض وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه يسأل عن نفسه ، ويسأل عن غيره " يحدد هذا التعريف أن الكافل والمكفول هو كل أفراد المجتمع وطبيعة المسئولية تقوم على الالتزام ولم يحدد التعريف طبيعة الحاجات التي يحققها الكافل للمكفول .

وعرفه أحد العلماء بأنه " تضامن أبناء المجتمع وتساندهم فيما بينهم سواء أكانوا أفراد أو جماعات حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم أو سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بموازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده [3] يتضح من هذا التعريف أن الكافل والمكفول هو الجماعة

---

(١) - الشيخ محمد أبو زهرة : " التكافل الاجتماعي في الإسلام " . وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٥هـ ، صـ.

(٢) - الشيخ محمود شلتوت : " الإسلام عقيدة وشريعة " . دار القلم . صـ ٤٤٧ .

(٣) - عبد الله ناصح علوان : " التكافل الاجتماعي في الإسلام " ، ط ٥ . طبعة دار السلام / ١٤٠٩هـ . صـ ١٥ .

والفـــرد والحاجات المكفولة تتمثل فى إيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده وهناك تعريفات أخرى كثيرة لا تختلف فى مضمونها عن التعريفات السابقة [1] .

ثالثاً : مفهوم التكافل الاجتماعى فى الفكر الإسلامى .

يخلـــص الباحـــث مما سبق أن مفهوم التكافل الاجتماعى فى الفكر الإسلامى يعنى التزام الأفراد والدولة والمجتمع عن إشباع الحاجات المادية والمعنوية لكافة أفراد المجتمع .

ويتضح من التعريف السابق أن السمات الأساسية للتكافل الاجتماعى فى الإسلام تتمثل فى الآتى :

(١) ـــ يتمثل الكافل فى الفرد والدولة والمجتمع وذلك كما يأتى :

ـــ الفـــرد مسئول عن إشباع الحاجات المادية له ولمن يعول ، كما أنه مسئول عن إشباع الحاجات المعنوية له ولغيره .

ـــ الدولـــة مســـئولة عن إشباع الحاجات المادية لغير القادرين بالموارد المخصصة لذلك حيث أن دورها فى ذلك يبدأ بعد عجز قدرة الفرد ، ومسئولة عن تنظيم إشباع الحاجات المعنوية لكافة أفراد المجتمع .

ـــ المجـــتمع مســـئول عن إشباع الحاجات المادية لغير القادرين فى حالة عدم قيام الدولة بدورهـــا أو فـــى حالة عدم كفاية الموارد المخصصة لذلك ، كما انه مسئول عن إشباع الحاجات المعنوية لكافة أفراد المجتمع .

(٢) ـــ يتمـــثل المكفول فى كافة أفراد المجتمع وذلك لأن كافة أفراد المجتمع (الغنى والفقير) فـــى حاجة إلى إشباع حاجاتهم المعنوية بواسطة الآخرين ، كما أن أفراد المجتمع الفقراء يحتاجون لإشباع حاجاتهم المادية .

(٣) ـــ تتمـــثل الحاجـــات الـــتى يكفلهـــا الكافل للمكفول فى إشباع الحاجات المادية والمعنوية للمكفـــول وهناك ارتباط بين إشباع الحاجات المادية والمعنوية ولذلك يشير أحد العلماء أنه كثـــيراً ما يرتبط نشاط تكافلى إجراء تكافلى مادى بآخر معنوى أو يتكامل إجراء تكافلى

---

(١) ـ لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى :

ـ الأستاذ / سيد قطب : " العدالة الاجتماعية فى الإسلام " ، دار الشروق ، صـ ٥٣ .

ـ د . محمد فرج سليم : " التكافل الاجتماعى فى الإسلام " ، دار العلم / صـ ٢١ وما بعدها .

ـ السيد أحمد المخزنجى : " مقومات المجتمع الإسلامى فى عهد الرسول (ﷺ) " ، مجلة الوعى الإسلامى ، العدد ٢٠٧ ، صـ ٤٧ .

ـ عبد اللطيف الشكيرى : " الضمان الاجتماعى فى الإسلام " ، مجلة الوعى الإسلامى ، العدد ٢٧٦ ، صـ ١٠٣

كبير بآخر صغير حتى يبدو الكبير في عياب الصغير وكأنه لا قيمة له فالتكافل في دفن ميت قد يفقده مغزاه إذا لم يقترن بمشاعر المواساة . وإنقاذ حياة مريض أو مصاب قد يفقد الكثير من أثره إذا افتقد إلى الابتسامة ورفع الروح المعنوية وعدم تخليص الصدقة من الأذى يفقدها قيمتها وثوابها [1] .

(٤) ـ مسئولية الكافل عن إشباع حاجات المكفول مسئولية إلزامية وليست تطوعية ويؤيد ذلك الكثير من الآيات والأحاديث في هذا الشأن منها قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[2] فالأمر الوارد يدل على الوجوب والبر يشمل كافة وجوه الخير ، ومن السنة قوله (ﷺ) : " أيما أهل عرصه أصبح فيهم أمرؤ جائع فقد برئت منهم ذمه الله تبارك وتعالى " [3] . وما يؤيد ذلك أيضاً إجماع الصحابة رضوان الله عليهم على الإجراءات التي اتخذها سيدنا عمر في عام الرمادة عندما أخذ فضول الأغنياء والأقاليم ووزعها على ذوى الحاجات وقال : " إني حريص على ألاّ أدع حاجة إلاّ سددتها ما اتسع بعضنا لبعض فإذا عجزنا تأسينا في عيشنا حتى نستوى في الكفاف "[4].

(٢/١) ـ نطاق التكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي .

أولاً : نطاق التكافل الاجتماعي من حيث الحاجات .

تتمثل الحاجات التي يحققها نظام التكافل الاجتماعي للأفراد في المجتمع في الآتي :

(أ) ـ الحاجات المادية .

ويتولى القادر مسئولية توفير هذه الحاجات له ولمن يعول ، ولكن الفرد غير القادر فيقع على الدولة أو المجتمع عبء توفير هذه الحاجات ، وتتمثل هذه الحاجات في الآتي :

١ ـ الغذاء الملائم : ويجب أن يكون طيباً ويتجنب منه الإسراف والتبذير .

٢ ـ الملبس : ويتوفر للفرد كسوتان في العام أحدها للصيف والأخرى للشتاء .

٣ ـ المسكن : ويكون مشتملاً على ما تحتاج الأسرة إليه من أثاث ومتاع .

---

(١) ـ د . ربيع الرويى : " التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم : تحليل اقتصادى وفقهى " ، مرجع سابق ، صـ ٢٩ .

(٢) ـ سورة المائدة ، آيه ٢ .

(٣) ـ ابن زكريا النووى : " صحيح مسلم بشرح النووى " ، جـ ٣ ، (القاهرة ـ المطبعة المصرية) ، صـ ١٣٠ : ١٣١ .

(٤) ـ ابن الجوزية : " سيرة عمر بن الخطاب " ، القاهرة ـ المطبعة التجارية الكبرى ، صـ ١٠١ .

٤ ــ التعليم : ومما يدل على أهميته أن رسول الله (ﷺ) جعل من تعليم الأسير لعدد من المسلمين القراءة والكتابة سبباً من أسباب العفو عنه ، ولقد كان الأسير يفتدى بأربعة آلاف درهم [١] .

٥ ــ الرعاية الصحية : حيث يتوفر للفرد داخل المجتمع سبيل للعلاج إذا مرض هو وأحد أفراد أسرته ولا يترك فريسة للمرض ، توفر الدولة للأفراد الرعاية التى تؤدى إلى حمايتهم من الأمراض .

٦ ــ وسيلة انتقال : ويؤيد ذلك ما روى عن رسول الله (ﷺ) أنه قال " من ولى للناس عملاً وليس له منزلاً فليتخذ منزلاً ، أو ليست له زوجة فليتزوج ، أو ليس له خادم فليتخذ له خادم ، أو ليس له دابة فليتخذ دابة ، ومن أصاب شيء غير ذلك فهو غال " [٢] .

٧ ــ الزواج : ولذلك قرر الفقهاء أن من تمام الكفاية ما يأخذه الفقير ليتزوج به إذا لم تكن له زوجة واحتاج إلى النكاح[٣]، وقال بعض الفقهاء أنه إذا لم تكفه زوجة واحدة زوج اثنين لأنه من تمام الكفاية [٤] .

٨ ــ قضاء الديون : لقوله (ﷺ) : " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى وعليه دين فعلى قضاءه ومن ترك مالاً فلورثته " [٥].

٩ ــ أدوات الحرفة : حيث أشار الفقهاء إلى حق الفرد المحتاج الذى يتقن حرفة أو مهنة فى توفير أدوات الحرفة قلت قيمة ذلك أو كثرت [٦] .

١٠ ــ مؤنة الخادم لمن يحتاج إليه : نظراً لأن بعض الأفراد يعجزون عن خدمة أنفسهم وهؤلاء إذا تركوا بدون توفير خادم لهم فإنهم يتعرضون للمشقة الشديدة المرفوعة بنص الشارع وقد يتعرض المرضى للهلاك لذلك فإن توفير الخادم لهم يعتبر حقاً من حقوقهم .

---

(١) ـ دكتور يوسف إبراهيم : " النفقات العامة فى الإسلام : دراسة مقارنة " ، مرجع سابق ، ص ٣٤٤ .

(٢) ـ الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى : " المسند " ، جـ ٤ ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ .

(٣) ـ حاشية الروض المربع ، ٤٠٠/٢ .

ـ دكتور يوسف القرضاوى : " مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام " ، مكتبة وهبه ، ط ٣ ، ص ٩٠ .

(٤) ـ مطالب أولى النهى ، ١٤٧/٢ .

(٥) ـ الإمام مسلم : " صحيح مسلم " ، جـ ٣ ، بيروت ـ دار إحياء التراث العربى ، بدون تاريخ ، ص ١٢٣٧ .

(٦) ـ النووى : " المجموع شرح المهذب للشيرازى " ، مرجع سابق ، جـ ٦ ، ص ١٩٣ : ١٩٥ .

(ب) ـ الحاجات المعنوية .

لا يقتصر التكافل الاجتماعي في الفكر الإسلام على الحاجات المادية فقط وإنما يمتد إطاره ليشمل الحاجات المعنوية وتتعدد وتتنوع الحاجات المعنوية ويصعب حصرها ، ومن هذه الحاجات المعنوية ما يلي [1] :

سيادة الود والرحمة والألفة والإخلاص والنصحية والتواصي بالصبر ة والرحمة وإجابة الداعي وعيادة المريض المسامحة في المعاملات والقضاء . كظم الغيظ وحسن الخلق وطلاقه الوجه ، إفشاء السلام ، التواضع والمروءة ، عفة اللسان ، كف الجوارح عن الأذى ستر العيب والعورة ، إصلاح ذات البين ، الصدق في القول ، الوفاء بالوعود والعهود أداء الأمانة، صيانة الحقوق .

ثانياً : نطاق التكافل الاجتماعي من حيث الأفراد المكفولين .

يشمل التكافل الاجتماعي كافة أفراد المجتمع ويتم تقسيمهم إلى :

(أ) ـ أفراد قادرين على إشباع حاجاتهم المادية وبالتالي فإن هؤلاء الأفراد يتم إشباع حاجاتهم المعنوية من خلال نظام التكافل الاجتماعي .

(ب) ـ أفراد غير قادرين على إشباع حاجاتهم المادية وهؤلاء الأفراد يتم إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية من خلال نظام التكافل الاجتماعي .

(٣) ـ صيغ التكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي .

تتمثل صيغ التكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي في الآتي :

أولاً : التكافل الاجتماعي المعاشي .

(أ) ـ مفهومة .

التزام الدولة والمجتمع عن إشباع الحاجات المادية للأفراد غير القادرين ويساعد هذا النوع من التكافل الاجتماعي في زيادة الإشباع الكلي من ذات الدخل وذلك عن طريق تحويل دخول ذات منفعة حدية منخفضة إلى دخول ذات منفعة حدية أعلى مما يضاعف من الإشباع لهذا الإنفاق التحويلي .

(ب) ـ مقومات تحقيق التكافل الاجتماعي المعاشي .

تتمثل مقومات تحقيق هذا النوع من التكافل الاجتماعي في الآتي :

---

(١) ـ لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى :

د . ربيع الرويبي : " التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم تحليل اقتصادي وفقهي " ، مرجع سابق ، صـ ٨٤ وما بعدها .

١ ـ الموارد المالية المخصصة لإشباع الحاجات المادية لغير القادرين وسوف تناقش بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا البحث .

٢ ـ الوسائل المختلفة المستخدمة لإشباع حاجات غير القادرين وسوف تناقش بالتفصيل في المبحث الثالث من هذا البحث .

والشكل التالي يوضح نظام التكافل الاجتماعي المعاشي من حيث الكافل والمكفول والحاجات .

التكافل الاجتماعي المعاشي

ثانياً : **التكافل الاجتماعي المعنوي .**

(أ) ـ مفهومة .

التزام الأفراد الدولة والمجتمع بإشباع الحاجات المعنوية لكافة أفراد المجتمع وهذا النوع من التكافل الاجتماعي يجعل كل فرد في المجتمع كافل ومكفول في نفس الوقت لأن التكافل يعني هذه الحالة من التفاعل وهو المشاركة من الجانبين المتكافلين ، ويكون طرفاً التكافل هما كل فرد على حده مقابل الفرد الآخر وكل فرد تجاه مجتمعه ، وكل مجتمع تجاه أفراده منفردين ومجتمعين [١] .

(ب) ـ مقومات تحقيق التكافل الاجتماعي المعنوي .

١ ـ مصادره (موارده) ويتمثل أهمها في :

ـ الأوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة والتي تأمر المسلم بحسن معاملة الآخرين وتنهاه عن سوء التعامل معهم .

ـ الحدود والعقوبات التي وضعتها الشريعة الإسلامية للمسيء للآخرين .

ـ القوانين والنظم التي تضعها الدولة ولا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية ونظم علاقات الأفراد بعضهم البعض .

ـ القواعد الفقهية التي استنبطها الفقهاء والتي تنظم علاقات الأفراد .

---

(١) ـ جمال شعبان حسين : " معاملة المجرمين وأساليب رعايتهم في ضوء التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي " دراسة مقارنة " . رسالة ماجستير . جامعة الأزهر ـ كلية الشريعة والقانون . ١٤١٨هـ . ص ٢٣

٢ ـ ومسائله : وتتمثل أهم وسائل تحقيق التكافل المعنوى في الآتي :

ـ الآيات والأحاديث الواردة والتي توضح طريقة تعامل الأفراد مع بعضهم البعض .

ـ القوانين والنظم التي تضعها الدولة ولا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية وتوضح طريقة التعامل بين أفراد المجتمع وتوضح طريقة إشباع الحاجات المعنوية .

ـ الضوابط الفقهية التي استنبطها العلماء وتوضح طريقة إشباع الحاجات المعنوية بين الأفراد .

والشكل التالي يوضح نظام التكافل المعنوي من حيث الكافل والمكفول والحاجات .

التكافل الاجتماعي المعنوى

ثالثاً : **التكافل الاجتماعي للقادرين** .

ويتمثل في مسئولية هؤلاء عن إشباع حاجاتهم المادية بما لديهم من ثروة أو دخل ، وكذلك مشاركتهم مع الآخرين في إشباع الحاجات المعنوية لكل منهم .

ويعتبر كفالة هؤلاء الأفراد لحاجاتهم المادية هي الأساس في هذا النوع من التكافل الاجتماعي لأنه لا يتصور تكافلاً يكون فيه كل الناس مكفولين لحاجاتهم المادية ، وهذا النوع من التكافل يشكل خط الدفاع الأول في مرحلة التكافل الاجتماعي وكلما كان هذا الخط حصيناً قدرت الحالات القادرة على تخطيه وسهلت بذلك مهمة الخط الثاني في التصدي لها [1] .

رابعاً : **التكافل الاجتماعي لغير القادرين** .

ويتمثل في مسئولية الدولة والمجتمع عن إشباع الحاجات المادية لهؤلاء الأفراد وكذلك مسئوليتهم مع غيرهم من أفراد المجتمع في إشباع الحاجات المعنوية لكل منهم فلا يوجد فقير أو محتاج لا يملك التبسم في وجه إخوانه ، ولذلك فإن الجميع من أفراد المجتمع (قادر أو غير قادر) قادر على العطاء كل بحسبه ، وبالتالي فلا يوجد أحد كافل صرف ؛ ولا أحد مكفول محض وإنما الجميع يعطي ويأخذ [2] .

---

(١) ـ د . ربيع الرومي : " التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم تحليل اقتصادي وفقهي " ، مرجع سابق ، صـ ٦٠ : ٦٦ .

(٢) ـ المرجع السابق ، صـ ١١١ .